

ص.ص. 41/31

المجلد: 13 العدد: 01 (2025)

تأثير البرامج الاجتماعية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة على سلوك المشاهد الجزائري (دراسة ميدانية على عينة من المواطنين)

The Impact of Social Programs on Algerian Private Television Channels on Algerian Viewer Behavior A Field Study on a Sample of Citizens

طواولة أوسامة

جامعة مستغانم (الجزائر)

oussamatouaola018@gmail.com

براهيمي سيهام *

جامعة مستغانم (الجزائر)

brahmisiham2025@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير البرامج الاجتماعية التي تبثها في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة على سلوك المشاهد الجزائري، من خلال تحديد أهم القضايا الاجتماعية المطروحة وطرق معالجتها، فضلا عن الوقوف على أهداف هذه البرامج، واحترام الخصوصية والثقافة الأخلاقية لأفراد المجتمع، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أداة المقابلة المفتوحة لجمع البيانات من عينة قسدية مكونة من 50 فردا من سكان العاصمة الجزائرية. توصلت الدراسة إلى أن البرامج الاجتماعية نجحت في جذب انتباه المشاهدين والتأثير على مواقفهم وسلوكياتهم، نظرا لاهتمامهم بالقضايا المجتمعية الواقعية، وإبرازها لصور التضامن الإنساني والتكافل الاجتماعي. كما أظهرت النتائج أن هذه البرامج ظهرت بقوة بعد انتشار القنوات الخاصة، التي تسعى إلى إنتاج محتوى إعلامي يعكس الواقع الجزائري في قالب درامي وتلفزيوني مشوق.

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2025/07/07

تاريخ القبول: 2025/10/02

تاريخ النشر: 2025/12/30

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الأثر
- ✓ البرامج الاجتماعية
- ✓ القنوات التلفزيونية
- ✓ الجزائرية الخاصة
- ✓ سلوك المشاهد الجزائري

Abstract :

This study aims to explore the extent to which social programs broadcast on private Algerian television channels impact Algerian viewer behavior. This is achieved by identifying the most important social issues raised and how to address them. It also examines the objectives of these programs and their respect for the privacy and ethical culture of community members. A descriptive-analytical approach was adopted, and an open-ended interview was used to collect data from a purposive sample of 50 residents of Algiers. The study concluded that social programs succeeded in attracting viewers' attention and influencing their attitudes and behaviors, given their interest in real-life societal issues and their emphasis on human solidarity and social cohesion. The results also showed that these programs gained traction following the proliferation of private channels, which seek to produce media content that reflects Algerian reality in an engaging dramatic and television format.

Article info

Received : 07/07/2025

Accepted : 02/10/2025

date of publication: 30/12/2025

Keywords:

- ✓ Impact
- ✓ social programs
- ✓ private Algerian television channels
- ✓ Algerian viewer behavior.

مقدمة:

القنوات الفضائية التلفزيونية من الوسائل الأساسية للاتصال الجماهيري، ولها قوة تأثيرية على الجمهور، كما تعتبر النافذة المفتوحة التي نرى من خلالها العالم الذي يدور من حولنا وشتى مظاهر الحياة، إضافة إلى أنها تخاطب جميع الشرائح الاجتماعية باختلاف طبائعهم واتجاهاتهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية... حيث تقوم بتغطية المناسبات والأحداث بمختلف أنواعها وأهدافها، باعتبارها وسيلة لها دور كبير ومهم في معالجة مختلف قضايا المجتمع، وبطبيعة الحال فهي توجه المشاهدين لمتابعة الأحداث التي تمسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خاصة مع ظهور القنوات الجزائرية الخاصة التي أضافت مفهوم جديد تعكسه من خلال البرامج التي تبثها والتي أصبح لها أثر واضح على المجتمع الجزائري الذي أصبح يناشد بالديمقراطية وحرية التعبير وتكوين آراء جديدة ومراعاة مطالبه في حدود احترام القوانين، فقد ساعدت القنوات الجزائرية الخاصة على تغيير الصورة التقليدية المعتاد عليها للمواطن خصوصا مع الأحداث والتطورات الأخيرة التي شهدتها الدولة الجزائرية وذلك من خلال البرامج الاجتماعية التي تعتبر ظاهرة جيدة بما تقدمه من مضامين للمجتمع، مما يثير لديه عدة تساؤلات ربما لا يستطيع الحصول على الإجابة من طرف الأشخاص المعنيين وهذا ما يدفعه نحو وسائل الإعلام لإشباع حاجاته وتحقيق رغباته.

1- إشكالية الدراسة:

إن ما يميز العالم اليوم هو سيطرة الوسائل الجماهيرية على الحياة بمختلف مجالاتها، حيث أصبح المجتمع إعلاميا بالدرجة الأولى، وقد نتج عن ذلك عدة تغييرات أساسية في الترتيبات والتشكيلات الاجتماعية وأسلوب المعيشة وأنماط التفكير والسلوك على مختلف مستويات الجمهور وذلك من خلال التعرض لوسائل الإعلام التي أصبحت مكان لجوء العديد من المواطنين، ومنها القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة ولما يعرض فيها من برامج متعددة ومتنوعة خاصة البرامج الاجتماعية التي منحت ميزة مقارنة مع البرامج الأخرى، وذلك من خلال معالجتها لمواضيع وقضايا المجتمع الذي يتلقى صدى واستجابة واسعة داخل الجماهير الجزائرية ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أثر البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الجزائرية على سلوك المشاهد الجزائري، بهدف إجراء دراسة ميدانية محاولين بذلك الإجابة على التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة: ما هو أثر البرامج الاجتماعية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة على سلوك المشاهد الجزائري؟

2- تساؤلات الدراسة:

- 1- ماهي عادات وأنماط مشاهدة البرامج الاجتماعية التي تبث في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة؟
- 2- ما هي دوافع متابعة المشاهد الجزائري للبرنامج الاجتماعية؟
- 3- هل البرامج الاجتماعية تعطينا قراءة صحيحة لقضايا المجتمع المختارة وتساعد على حلها؟
- 4- كيف أثرت البرامج الاجتماعية على سلوك المشاهد الجزائري؟

3- فرضيات الدراسة:

- 1- تأثر البرامج الاجتماعية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة على سلوك المشاهد الجزائري.
- 2- تساعد البرامج الاجتماعية على الكشف عن الحقائق المجهولة للقضايا المقدمة للجمهور.

4- أسباب اختيار الموضوع:

- 1- رغبتنا في التقرب من المبحوثين وذلك من خلال إجراء المقابلات، لأن معظم الدراسات السابقة التي أقيمت استخدمت منهج تحليل مضمون لعدد من الحلقات.
- 2- لجوء القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة لإعداد البرامج الاجتماعية لعرض مختلف القضايا لكسب تعاطف الجمهور وزيادة نسبة المشاهدات.
- 3- الكشف عن خبايا البرامج الاجتماعية من خلال القيام بالدراسة الميدانية.

4- محاولتنا تحليل وتفسير النتائج المختلفة الناجمة عن مشاهدة هذه البرامج.

5- الكشف عن الأهداف التي تطمح إليها البرامج الاجتماعية.

5- أهمية الدراسة:

1- مشاهدة البرامج الاجتماعية من طرف مختلف شرائح المجتمع.

2- إلقاء الضوء على الفئات المهمشة والمهملة من طرف الجهات المختصة.

3- اعتبار البرامج الاجتماعية أحسن وسيلة إقناعية لجلب أصحاب القضايا وعرض حالاتها.

4- إبراز مختلف الجوانب للبرامج الاجتماعية بفضل التكفل بقضايا المجتمع.

6- أهداف الدراسة:

1- الحصول على نتائج تثبت مدى تأثير البرامج الاجتماعية على سلوك المشاهد الجزائري.

2- الإطلاع على مختلف القضايا الاجتماعية الموجودة في المجتمع الجزائري.

3- محاولة معرفة إن كان هناك متابعة للقضايا المطروحة من طرف البرامج الاجتماعية والمساعدة في معالجتها.

4- محاولة التعرف على دوافع متابعة المشاهد الجزائري لهذه البرامج.

7- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى بعنوان: "الخصوصية وقيم المجتمع في الفضائيات الخاصة بالجزائر، دراسة تحليلية لمضامين البرامج الاجتماعية (الخط البرتقالي- خط أحمر- ماوراء الجدران)، ورقة بحثية لظاهر حورية مقدمة للمجلة الدولية للاتصال الاجتماعي بجامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم"، حاولت الباحثة تسليط الضوء على جوانب مختلفة من الواقع الجزائري وتقديم النصائح وتكوين رأي عام حول القضايا والمشكلات الاجتماعية، وقد استندت في دراستها على منهج تحليل المحتوى محاولة الإجابة على تساؤل مشكلة البحث التي كان كالتالي: ما مدى التزام مضامين البرامج الاجتماعية في القنوات الخاصة بالجزائر بالمسؤولية تجاه الأفراد ومبادئ وقيم المجتمع على ضوء أخلاقيات المهنة الصحفية؟ وذلك من خلال إظهار المحظورات الاجتماعية والمبادئ التي يتم التعبير عنها وتبادلها في المجتمع، والتعرف على القضايا التي يتم التكفل بها من خلال هذه البرامج وطرق معالجتها في ظل خصوصيات المجتمعات الجزائرية، كما تمكنت الوصول إلى النتائج التي تؤكد على أن البرامج الاجتماعية طغى عليها طابع المبالغة والتعميم على كامل أفراد المجتمع الجزائري، كما تتميز بخطابات درامية تثير عواطف المشاهدين والفئة الهشة من الأطفال الذين يصبحون تحت رحمة وسائل الإعلام وبالتالي تساهم في تنشئتهم الاجتماعية، كما أكدت على ضرورة الإلتزام بمسؤولية مقيمي هذه البرامج على التأكد من صحة المعلومات قبل عرضها للحفاظ على الصدق والمصادقية من جهة للمشكلات الاجتماعية المعروضة والحفاظ على سمعة القنوات التلفزيونية والبرامج الاجتماعية من جهة أخرى، كما حرصت على ضرورة تحرك السلطات المعنية من مكافحة الجرائم التي تفتك بالمجتمعات.

الدراسة الثانية بعنوان: "المسؤولية الاجتماعية للقنوات الجزائرية الخاصة من خلال البرامج التلفزيونية الاجتماعية دراسة تحليلية لبرنامج لي فات مات على قناة الشروق العامة ورقة بحثية لمزيادي نعيمة ودراحي ابتسام مقدمة لمجلة المعيار، مجلد: 28، عدد 1 (رت 75)، جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر، سنة "2024، اعتمدنا الباحثان على نظرية المسؤولية الاجتماعية التي مكنتهما من الكشف عن الغاية التي كان من وراءها طاقم إعداد ومقدم برنامج "لي فات مات" وهي أنهم قد التزموا بالمعايير أخلاقيات المهنة الصحفية في اختيار المواضيع والقضايا التي يتم التطرق إليها في البرنامج، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي وعلى أداة تحليل المحتوى في تحليل الحلقات المختارة من البرنامج، وأهم ما توصلت إليه الباحثان أن البرنامج يحمل الكثير من القيم الدينية والأخلاقية التي قد تزيد من تماسك المجتمع الجزائري، كما أقرتا على أن مقدم البرنامج "جلال الشندالي" ساهم في حل العديد من القضايا الإنسانية، كما حرصتا التشديد على عدة توصيات نذكر منها: يجب

اختيار المواضيع والقضايا التي تفيد الحالات المستضافة والمشاهدين، وعدم التطرق إلى المواضيع التي تلحق الضرر بصورة الأسرة الجزائرية.

الدراسة الثالثة بعنوان: "القضايا الاجتماعية في برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة دراسة تحليلية لبرنامج "أحكي حكايك" في قناة الشروق العامة مقال علمي لبومزير ليندة ومنال قوداح مقدم لمجلة المعيار، مجلد: 26 عدد: 6 (رت 68)، جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر، سنة 2022، انطلقت دراسة الباحثان من تحليل مضمون ثمانية حلقات من برنامج "أحكي حكايك" باستعمال المنهج الوصفي محاولتان التقصي عن الطرق والوقت التي تستغرق في معالجة البرنامج للحالات الاجتماعية المستضافة، وأهم المؤثرات ووسائل الإقناع التي يستعملها في البرنامج لسير اتجاه القضية باستعمال نظرية التأطير الإعلامي، بحيث تمكنت الباحثان من الوصول إلى مجموعة من الإستنتاجات نذكر منها: استخدم البرنامج في معالجة القضايا الاجتماعية أسلوب الإقناعي العاطفي كالبكاء وعرض حالات مرضية مستعصية، وأسلوب المنطقي كالقوانين المنصوص عليها من طرف الدولة، وتقديم الإحصائيات والأدلة العلمية، وكل هذا من أجل التأثير العاطفي والفكري على الجمهور المشاهد، كما توصلا إلى أن القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة تولي اهتماما كبيرا للبرامج الاجتماعية، وذلك بتخصيص حيز زمني وافر لها، وهذا ما أثبتته الباحثان أثناء الدراسة التحليلية لبرنامج "أحكي حكايك" الذي سلط الضوء على القضايا الخفية المختلفة المتواجدة في صميم المجتمع الجزائري بهدف التوعية الاجتماعية.

8- منهج الدراسة:

ولتحقيق أهداف دراستنا التي تسعى إلى الكشف عن مدى تأثير البرامج الاجتماعية التي تبثها القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة على سلوك المشاهد الجزائري، استوجب علينا الإعتماد على المنهج الوصفي الذي يعرفه الأستاذ الدكتور وجيه محجوب بأنه التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتطور، بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية¹. بالإضافة إلى المقاربة الكيفية والتي تستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة.

ج/ المقاربة الكيفية: (Qualitative Research) يقدم الباحث فيه عادة فهما معمقا وتفسيرا شاملا لمجال البحث الموضوعي، ولا يتم التوصل فيها إلى تفسير البيانات والنتائج بالطرق الرقمية والإحصائية، بل بمفردات اللغة الطبيعية والجميل الإيضاحية، ويستخدم البحث الكيفي عادة في المجالات التي يرى فيها الباحث أن المقاييس الكمية والإحصائية لا تستطيع تأمين وصف وتفسير وافٍ للمشكلة المعروضة، والبحث الكيفي نوع جديد ومعاصر من أنواع البحوث الذي ركز في بدايته على العلوم الطبية والنفسية، ثم توسع العمل فيه إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية، وكل ما له علاقة بحركة ونشاطات المجتمع التي يسهم فيها الإنسان².

9- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا على دليل المقابلة المفتوحة كأداة من أدوات جمع البيانات، فمن خلال بحثنا هذا حول الدراسة البحثية نرى المقابلة المفتوحة من بين الأدوات التي تلبي إلينا نتائج هذه الدراسة، وكذلك لإعطاء المبحوثين مجال أكبر في إجاباتهم قصد الخروج بنتائج مرضية نوعا ما.

المقابلة: في البحث العلمي هي عبارة عن لقاء يتم بين الباحث والمجيب وعلى أساس ذلك يُحدد هدف واضح للبحث ويُعد الباحث استثمارا خاصة لجمع المعلومات من العينات وهذه الطريقة أو الأداة تصلح لكافة المستويات التعليمية والثقافية، وتستخدم للتعرف على الحقائق والتأكد من المعلومات بشكل دقيق من قبل الباحث مباشرة،

1- وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المنهج للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2005، ص243.

2- حليلة رقاد: أستاذة محاضرة بكلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

وتسبح للباحث الفرصة للتعرف على اللهجة والطلاقة والانفعالات التبريرية، والمقابلة هي مهمة لكشف المواقف الاجتماعية والتوصل إلى الإتجاهات والقيم الإنسانية التي تعطي حلا للمشكلة³. كما تعتبر من أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية وتمثل مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات، التي يطلب الإجابة عليها أو التعقيب عليها، وتكون المقابلة عادة وجها لوجه، بين الباحث والمعنيين بالبحث، ولكن ظهرت وسائل أخرى للمقابلة مثل الاتصال عبر الهاتف أو عبر الإنترنت، وعبر وسائل الاتصال الحديثة⁴.

• وإلتزام هذه الدراسة استعملنا دليل المقابلة المفتوحة الذي يتضمن الأسئلة التالية:

- البيانات الشخصية: وتتضمن المتغيرات التالية: الجنس، السن، المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية.

- س1/ هل أنت من مشاهدين البرامج الاجتماعية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة؟

- س2/ أذكر بعض البرامج الاجتماعية التي تشاهدها؟ وعلى أية قناة يتم بثها؟

- س3/ هل تشاهد البرامج الاجتماعية من أجل المواضيع المقترحة أو من أجل أعضاءه؟

- س4/ ماهي المواضيع التي تثير انتباهك عند مشاهدة البرامج الاجتماعية؟

- س5/ هل تجد إخراجا في مشاهدة البرامج الاجتماعية مع العائلة؟

- س6/ ما هو رأيك وتقييمك اتجاه البرامج الاجتماعية؟

- س7/ حسب رأيك هل ساعدت هذه البرامج الاجتماعية في حل القضايا؟

- س8/ في رأيك ماهي انعكاسات البرامج الاجتماعية على سلوك المشاهد الجزائري؟

10- مجتمع الدراسة:

نقصد به كل المفردات المتعلقة بالظاهرة المدروسة⁵، ويستعمل مجتمع البحث في الحياة عموما للدلالة على تجمع سياسي، أو جغرافي أو طبيعي، من أفراد والنباتات أو الأشياء، ويستخدم في البحث العلمي للدلالة على مجموعة من الفئات التي تشترك في خصائص محددة⁶.

يعرف محمد منير حجاب مجتمع البحث: بأنه جميع المفردات والأشياء التي نريد معرفة حقائق عنها، فقد تكون أعداد كما في حالة تقييم مضمون وسائل الإعلام، كما قد تكون برامج إذاعية أو نشرات إخبارية، وفي حالة دراسة الرأي العام فإن المجتمع هو جميع الأفراد الذين يضمهم مجتمع الدراسة⁷.

يعرف أيضا بأنه مجتمع محدود أو غير محدود من المفردات أو العناصر أو الوحدات، أي أنه جميع الظاهرة التي يدرسها الباحث⁸.

- إن مجتمع البحث في دراستنا هو المشاهد الجزائري الذي يتعرض للبرامج الاجتماعية في القنوات الجزائرية الخاصة وكان مقصدنا الجزائر العاصمة.

11- عينة الدراسة:

تعد ذلك العدد من الجمهور الذي يتم اختياره من قبل الباحث، ليكون موضع دراسته، وهذا وفقا لطبيعة الموضوع الدراسة.

³- وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، المرجع السابق، ص165.

⁴- عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية الإلكترونية (أساليبه، مفاهيمه، أدواته)، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012، ص 174.

⁵- حليلة رقاد: المرجع السابق.

⁶- أبو عواد محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد: التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010، ص231-232.

⁷- محمد منير حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 4، القاهرة، 2007، ص104.

⁸- أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص166.

يعرف محمد عبد الحميد العينة أنها جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، حسب طبيعة مشكلة البحث، ومصادر بياناته. وتتكون عينة البحث من مجموعة من المفردات التي ستخضع للبحث والدراسة، وتسمى بوحدة العينة⁹.

يعرف سمير محمد حسين العينة القصدية: هي التي تتم عن طريق الاختيار العمدى أو التحكمي، أي الاختيار المقصود من جانب الباحث، لعدد من وحدات المعاينة، ويرى الباحث أنها تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، وذلك في حالة الاختصار على العينة العمدية، أو التحكمية فقط¹⁰.

التعريف بعينة دراستنا: لقد تم اختيارنا للعينة القصدية التي نقوم فيها بالاختيار بقصد معين، تساعد في معرفة آراء الجمهور المستهدف لخدمة موضوع الدراسة. وكانت موجهة لمجموعة من المفردات الذي تتواجد بمدينة الجزائر العاصمة والذين يشاهدون البرامج الاجتماعية، وكان عددها 50 فرداً.

12- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1/ يعرف السعيد بومعيزة مصطلح الأثر في أطروحته أنه علاقة تفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام، إذ أن جوهر هذه العلاقة لا يتمثل في التأثير الحتمي على سلوكيات واتجاهات المتلقي، وإنما هذا الأخير يتفاعل مع هذه الرسائل انطلاقاً من خصائصه ومكوناته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فإن مفهوم الأثر قد تم تحديده من طرف الباحثين على أنه تغيير الآراء والاتجاهات وتعديل سلوكيات المتلقي¹¹.

- ويعني ذلك في دراستنا هي التغييرات التي تظهر على سلوك المشاهد الجزائري تجاه المواضيع والقضايا التي تعرضها البرامج الاجتماعية.

2/ مفهوم البرامج التلفزيونية: هي جملة من اللقطات سمعية كانت أو بصرية والتي تشكل وحدة متجانسة تبث تحت عنوان أو ركن معين خلال فترة زمنية يقع الإعلان عنها مسبقاً¹².

- التعريف بها في دراستنا هي البرامج الاجتماعية التلفزيونية التي تعرض على القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة.

3/ مفهوم البرامج الاجتماعية: هي البرامج التلفزيونية ذات الطابع السردى والحوارى التي تعالج القضايا، من خلال تسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأسر الجزائرية، عن طريق استضافة حالات تعاني ويلات الفقر وتهميش أو خلافات أسرية، تقوم حكي تلك المعاناة أمام مقدم البرنامج ومتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع والأئمة، الذين يقومون بتقديم تفسيرات وتحليلات حول تلك الحالات¹³.

- مفهومها ضمن دراستنا هي البرامج التي تتناول مواضيع وقضايا المجتمع المختلفة، وتقديم يد العون لأصحاب هذه القضايا ومحاولة عرضها على الجمهور لأخذ العبر.

4/ مفهوم القنوات الخاصة بالجزائر: وهي القنوات التي يأتي رأس مالها كلياً أو في معظمه من القطاع الخاص وتكون ملكيتها لرأس المال الغالب¹⁴.

9- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1979، ص25.

10- سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي (بحوث الإعلام)، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1995، ص302.

11- السعيد بومعيزة: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006، ص29.

12- حورية طاهر: المشكلات الاجتماعية في برمج التلفزيون الخاص بالجزائر، دراسة تحليلية لقناة الهقار والشروق العامة والنهار، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-، 2018، ص148.

13- صورية إسعادي واليامن بودهان: صورة الأسرة الجزائرية في البرامج الاجتماعية على قناة "الشروق العامة" وعلاقتها بالقيم الاجتماعية، دراسة تحليلية على برنامج "افتح قلبك"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 8، العدد 1 مارس، جامعة أم البواقي، 2021، ص351-352.

14- مزيادي نعيمة، دراحي ابتسام: المسؤولية الاجتماعية للقنوات الخاصة من خلال البرامج التلفزيونية الاجتماعية، دراسة تحليلية لبرنامج "لي فات مات" على قناة الشروق العامة، مجلة المعيار، مجلد: 28، عدد: 1 (رت 75)، جامعة قسنطينة 3 صالح بونيدر، 2024، ص316.

وبعدها جاء المستوى الثانوي في المرتبة الثانية، أما ذوي المستوى المتوسط في المرتبة الثالثة، في حين جاء المستوى الجامعي في المرتبة الأخيرة، وهذا راجع إلى اختلاف في المستوى الثقافي.

- تبين لنا من خلال دراستنا أن البرامج الاجتماعية على القنوات الخاصة تشاهد من طرف جميع الحالات الاجتماعية: المتزوجين، والغير المتزوجين، والأرامل، والمطلقين، وهذا يعود إلى ميولهم ورغبتهم في التعرف على مختلف المواضيع الاجتماعية الواقعة في المجتمع، بالإضافة إلى أن هذه البرامج تصوّر الواقع والحالات الاجتماعية، عن طريق التطرق إلى مختلف القضايا التي تهمهم.

- أوضحت لنا نتائج الدراسة من خلال السؤال الأول "هل أنت من مشاهدي البرامج الاجتماعية في القنوات الجزائرية الخاصة؟"، كانت إجابات المبحوثين التي أجريت معهم المقابلة بنعم يشاهدون البرامج الاجتماعية، وهذه النتيجة منطقية كون مفردات العينة تم سحبها بطريقة قصدية وهذا ليقدم البحث ومعالجته من عدة زوايا، وكذلك مدى اهتمام المبحوثين بالتنوع في الشبكة البرمجية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، وذلك باهتمام وتكفل البرامج الاجتماعية بالمشاكل والقضايا من عمق البيوت الجزائرية.

- تبين لنا من خلال السؤال الثاني "أذكر بعض البرامج الاجتماعية التي تشاهدها؟ وعلى أية قناة يتم بثها؟"، البرامج التي يشاهدونها المبحوثين هو برنامج "عشت وشفت" الذي يعرض على قناة الشروق العامة الجزائرية الخاصة الذي يُبث يوم الأحد من كل أسبوع على الساعة 09:20 مساءً بتوقيت الجزائر، و08:20 بتوقيت غرينتش، من إعداد وتقديم الإعلامي "يوسف نكاع"، والبرنامج الثاني "حياة جديدة" الذي يعرض على قناة الحياة الجزائرية الخاصة يوم الثلاثاء أيضا من كل أسبوع على الساعة 09:00 مساءً بتوقيت الجزائر و08:00 بتوقيت غرينتش الذي يقدمه الإعلامي "هشام بوقفة" وكلا البرنامجين لهما نفس الهدف وطريقة العمل وهي استضافة حالات إنسانية من المجتمع وإلقاء الضوء على المشاكل التي تعاني منها، ومن جهة أخرى يقوم البرنامجين بالتحري والتحقق من الحالات التي تعاني منها قبل استضافتها أمام الملاحظ حتى لا يفقد البرنامجين مصداقيتهما، ويعتمدان على سرد ونقاش الظروف والصراعات والصعوبات، التي يواجهها الفرد والأسرة في المجتمع، بالمقابل نجد خاصية جديدة أضافتها قناة الشروق على موقع اليوتيوب "عشت وشفت Extra بود كاست" ويتضمن استضافة بعض أصحاب القضايا تكون معقدة نوعا ما أو تحتوي على الطابوهات ويجد الشخص أنه محرج أثناء التصريح بتفاصيل صادمة وخطيرة قد تهدد حياته، فيفضل الاختفاء واللجوء إلى بود كاست، ليتسنى له الكلام بكل أريحية مع توفير خاصية التضييل والتغيير في الصوت، حتى لا تتعرض القناة إلى المساءلة القانونية من طرف الجهات المختصة، أو خضوعها لسلطة الضبط السمعي البصري.

- أوضحت لنا نتائج البحث في السؤال الثالث "هل تشاهد البرامج الاجتماعية من أجل المواضيع المقترحة أو من أجل أعضاءه؟"، نلاحظ أن بعض المبحوثين الذين أجريت معهم المقابلة أنهم يشاهدون هذان البرنامجين بدافع المواضيع المقترحة لأنها تلقي الضوء على حوادث خفية ومهمشة من الواقع العام للمجتمع، ونجد هذا النوع من البرامج ظهر بشكل كبير في الآونة الأخيرة لكثرة الأحداث الواقعة، ما دفع بالقنوات الفضائية التلفزيونية الخاصة تتسابق للبحث عن القضايا التي تثير اهتمام المشاهدين، وتظهر الوجه الحقيقي للمجتمع الجزائري، وكذلك يعملان على تعزيز الجانب الإنساني، وروح التعاون والعمل المشترك لتحقيق الأهداف المرجوة، كما أن بعض المبحوثين، مشاهدتهم للبرنامجين بهدف تلقي النصائح وأخذ الاستشارات من أهل الاختصاص في جميع المجالات حسب طبيعة القضية والموضوع المقترح، كما نجد بعض المبحوثين اهتمامهم المفرط بأمور الغير كان دافعا قويا لمتابعتهم برنامج "عشت وشفت" و"حياة جديدة" بغرض التعلم من تجارب الآخرين، كما نجد فئة أخرى من المبحوثين يشاهدون البرنامجين لإبرازها جوانب مختلفة للحياة الاجتماعية، وأحداث تتعلق بالعلاقات الأسرية.

- تبين لنا من خلال السؤال الرابع "ماهي المواضيع التي تثير انتباهك عند مشاهدة البرامج الاجتماعية؟"، المواضيع التي تتناول المسائل الأخلاقية من أكثر المواضيع التي تثير فضول المبحوثين، والتي تناقش القضايا

والمشاكل التي تحدث داخل الأسرة أو المجتمع التي تكون متناقضة مع القيم والمبادئ السائدة في المجتمع مثل: فضائح عن علاقات غير شرعية محرمة في الدين الإسلامي، كما أن بعض حلقات البرنامج تعرض مواضيع إيجابية وهادفة، والتي تؤمن بأن المجتمع الجزائري لا زال متمسكا بالقيم الأخلاقية والدينية، بينما في المرتبة الثانية تأتي المسائل الاجتماعية التي تركز على القصص التي تكون أغرب من الخيال وطريقة التعامل معها خاصة بحضور الخبراء المختصين في هذه المسائل، في حين جاءت المواضيع الأسرية في المرتبة الثالثة التي تركز على نماذج وتجارب ناتجة عن علاقات عائلية للاستفادة من التجارب الموفقة، واستيعاب الدرس من الأخطاء السابقة وتجنب تكرارها.

- أوضحت لنا نتائج المقابلة في السؤال الخامس هل تجد إخراجا في مشاهدة البرامج الاجتماعية مع العائلة؟، أغلب المبحوثين الذين يشاهدون برنامج "عشت وشففت" و "حياة جديدة" يرون أنه يضعهم في موقف صعب ومخرج أثناء المشاهدة العائلية نظرا لعرض أحيانا مواضيع حول تدهور العلاقة الزوجية بسبب الخيانة والعلاقات الغير شرعية، ما يجعل المشاهدين يشعرون بالإحراج من متابعة الحلقة في ظل محافظة والتزام الأسرة الجزائرية بقيم الحياء، وعدم مناقشة المواضيع التي تتحدى المفاهيم والتقاليد المتوارثة، خاصة إذا كانت هذه المواضيع مرتبطة بتعاليم الدين الإسلامي، أو العادات أو أي جانب آخر من جوانب الحياة، في حين بعض المبحوثين لا تسبب لديهم إخراجا أثناء المشاهدة مع العائلة، لأنهم لا يشاهدون إلا المواضيع التي تحتوي على تقديم المساعدات الإنسانية، وحسب رأي بعض أفراد العينة من بين أسباب الإخراج أنها تحتوي على تجاوزات واعتداءات على نظام الأسرة الجزائرية بإثارة النقاش حول قضايا معينة ومعالجة المواضيع بطريقة درامية لكسب تعاطف الجمهور، كما نجد بعض المبحوثين يشاهدون البرنامج بشكل فردي عبر موقع اليوتيوب، والتركيز فقط على الحلقات التي تثير انتباههم.

- تبين لنا من خلال نتائج المقابلات مع المبحوثين فيما يتعلق بالسؤال السادس "ما هو رأيك وتقييمك اتجاه البرامج الاجتماعية؟"، يرى بعض المبحوثين أن البرنامج يتيح الفرصة للتعبير عن المبادئ والقواعد الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية وتعزيز قيم التعاون والإتحاد لأن كلاهما ينقلان مواضيع تحاكي الواقع من عمق المجتمع الجزائري، وتقديم نداءات استغاثة لبعض الحالات الإنسانية التي تتعرض لمواقف أو ظروف تتطلب المساعدة، وحسب رأي بعض المبحوثين أن برنامج "عشت وشففت" و "حياة جديدة" يغيرون حياة الناس بتقديم مساعدات مالية للبدء بمشاريع تجارية لفتح بيوت عائلية، وبعض من المبحوثين لا يرون أن المحتوى يهدف لنشر معلومات خاصة أو غير مرغوب فيها، بغرض إلحاق الضرر بالآخرين أو تحقيق أهداف أخرى كما يعتبره بعض المتابعين الذين لديهم وجهة نظر مختلفة أو رأي معين حول قضية ما، بل هو نقل وتقديم صورة واقعية لما يحدث في المجتمع، ودخول البيوت الجزائرية عبر الشاشات الصغيرة، كذلك أقرروا أنه يقومون على تعزيز مبادئ الدينية والأخلاقية بوجود رجال الدين والاستشاريين المختصين الذين يقومون بإعطاء توجيهات وإرشادات ونصائح تساعد في حل القضايا للحالات المستضفة، وهذا ما يحقق نسبة عالية وتوسيع قاعدة المشاهدين فيما يخص بعض المواضيع والحالات التي تحدث ضجة في المجتمع الجزائري.

- تبين لنا من خلال نتائج البحث فيما يتعلق بالسؤال السابع "حسب رأيك هل ساعدت هذه البرنامج الاجتماعية في حل القضايا؟"، أقر المبحوثين بأن هذه البرامج الاجتماعية بمثابة التعبير عن الآراء علانية وبكل حرية، مما يجعل الصوت مسموعا للجمهور، وقد أحدثت تغييرات وتعديلات في معالجتها بالتقرب والتواصل مع المواطنين المعنيين بالقضايا، وذلك بتسليط الضوء على قضاياهم وتعتبر هذه البرامج بمثابة حلقة وصل بينهم وبين المسؤولين للحصول على خدماتهم ومساعدتهم في مختلف المجالات، في إطار احترام قوانين الدولة، ويرى المبحوثين من بين القضايا التي ساعدت في حلها البرامج الاجتماعية هي قضية الشعوذة وممارسة الطقوس السحرية في المقابر المنسية التي تم عرضها في برنامج "عشت وشففت" وأحدثت ضجة كبيرة على كامل التراب الوطني مما جعل الشعب الجزائري بالتحرك والبدء بحملة تنظيف المقابر، حيث قاموا بتصوير السحر الذي

يعثرون عليه مدفونا، ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما جعل السلطات المعنية بالتحرك وإلقاء القبض على الكثير من السحرة والمشعوذين الموجودين في مختلف ولايات الوطن.

- أوضحت لنا نتائج البحث من خلال السؤال الثامن "في رأيك ماهي انعكاسات البرامج الاجتماعية على سلوك المشاهد الجزائري؟"، بعض المبحوثين لديهم نظرة سلبية حول تأثير البرامج الاجتماعية على المشاهدين لأنهم يرون محتوى هذه البرامج تقوم بتشويه صورة المجتمع بتصوير جانب واحد فقط وتقديم معلومات مظللة، والتركيز بشكل خاص على الجوانب السلبية للمجتمع، بعرض صور مؤثرة والمعبرة عن الحزن والمأساة والتي تمس مباشرة العاطفة، فإبراز حالات من الآفات الاجتماعية قد يؤثر سلبا على سمعة وهيبة الحالات المستضيفة مما يجعله يبدو أقل جاذبية وأكثر سلبية مما هو عليه في الواقع، ونشر الإحباط وخيبة الأمل وسط المشاهدين، حيث تضعهم في حيرة وحالة شك وتؤدي إلى طرح العديد من التساؤلات حول مصداقية العلاقات الأسرية والاجتماعية، وهذا ما يحدث انطباعا قويا وتغيير من حالة المتلقي النفسية، والتشهير والإساءة لسمعة الآخرين بغرض إثارة وجذب المشاهدين وزيادة التشويق وتحقيق نسب عالية من المشاهدات، بالتركيز على جعل المشاكل أكثر وضوحا للجميع، وهذا ما يشكل إحدى سلبيات البرامج، فالتصريح ببعض المعلومات حول التجارب الحياتية بشكل مباشر مع الآخرين لا تثير استحسان المشاهد وعدم الالتزام بقواعد السلوك والآداب وعدم احترام القيم السائدة في المجتمع الجزائري، والبعض الآخر من المبحوثين لديهم نظرة إيجابية اتجاه البرامج الاجتماعية، حيث أنها إحدى ركائز التكافل التي يقوم عليها النظام الاجتماعي وتسهيل الأمور بتقديم مساعدات مادية ومعنوية، وزرع روح الأمل والمحبة بين أفراد المجتمع من خلال إصلاح ذات البين، ورد المفقودين وإيجاد عائلات مجهولي النسب، وهذا ما يميز هذه البرامج، بينما يرى بعض المبحوثين أن هذه البرامج تعرض قضايا تمكنهم من أخذ العبر من الأحداث والحكايات التي يرويها المجتمع لتجنب تكرار الأخطاء السابقة وعدم الوقوع في نفس المصيدة، واستخلاص الدروس واكتساب الخبرة من التجارب الحياتية الناجحة وجعلها مثالا ومصدر إلهام يقتدى بها.

خاتمة:

ما يمكن تأكيده في الأخير أن التلفزيون يلعب دورا هاما في ترسيخ الأفكار لدى الأفراد، وأن شبكاته البرمجية مجالا معقد وشائك يحتاج إلى دراسة أوسع، ودراستنا هذه ماهي إلا محاولة بسيطة وجزء صغير، ولا يمكن أن يلم بكل جوانب الدراسة، من خلال محاولة الكشف عن الأهداف والمحتويات التي تقدمها البرامج الاجتماعية التي استطاعت في فترة وجيزة أن تفرض نفسها في الساحة الإعلامية، وهي تجربة جديدة في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، ما جعلها تتوسع في دائرة المشاهدين وتنوع جمهورها المستهدف، خاصة وأنها جاءت متزامنة مع الأحداث والتطورات التي شهدتها المجتمع مؤخرا، وكشف الغطاء وتبني بعض القضايا وإعطائها اهتماما واسعا وتغطيتها بشكل كامل من طرف البرامج الاجتماعية، وقد خلصت الدراسة إلى صدق الفرضيات أن البرامج الاجتماعية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة استطاعت أن تؤثر على سلوك المشاهد الجزائري، كما ساعدت في الكشف عن بعض الحقائق المجهولة للقضايا المقدمة للجمهور.

وبناء على نتائج دراستنا يمكن تقديم بعض التوصيات نذكر منها:

- 1- الالتزام بأخلاقيات المهنة من خلال تجنب عرض القضايا التي تُنْهك حرمة الأسرة الجزائرية.
- 2- متابعة الحالات التي تم عرضها بتقديم المساعدات في حل قضاياهم وعدم استغلالهم من أجل نسب المشاهدة، وتوفير الحماية خاصة إذا كانت القضايا تتعلق بصريحات وشهادات على وقائع وجرائم سببت أضرارا في حق أفراد المجتمع.
- 3 - على سلطة الضبط السمعي البصري تشكيل لجنة متخصصة في مراقبة القضايا الحساسة التي قد تقوم بالمساس بالفرد أو المجتمع، وإصدار قرار بعرضها على الشاشة أو حصرها.

4- يتوجب أن تكون هناك دراسات أخرى أوسع وأشمل وأعمق لفهم موضوع البرامج الاجتماعية أكثر من خلال التقرب والتواصل مع بعض القضايا والحالات التي تم عرضها من قبل هذه البرامج وتطبيق الباحثين لمنهج دراسة حالة.

قائمة لمصادر والمراجع:

1. أبو عواد محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد: التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010.
2. أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
3. بن عجايمة بوعبدالله: أستاذ محاضر بكلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
4. حليلة رقاد: أستاذة محاضرة بكلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
5. حورية طاهر: المشكلات الاجتماعية في برمج التلفزيون الخاص بالجزائر، دراسة تحليلية لقناة الهقار والشروق العامة والنهار، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، 2018.
6. السعيد بومعيزة: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليلة أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006.
7. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي (بحوث الإعلام)، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1995.
8. صورية إسعادي واليامن بودهان: صورة الأسرة الجزائرية في البرامج الاجتماعية على قناة "الشروق العامة" وعلاقتها بالقيم الاجتماعية، دراسة تحليلية على برنامج "افتح قلبك"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 8، العدد 1 مارس، جامعة أم البواقي، 2021، ص351-352.
9. عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية الإلكترونية (أساليبه، مفاهيمه، أدواته)، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.
10. عبد الله عبد العظيم حمدي: برامج تعديل السلوك (مجموعة برامج علمية ونماذج تطبيقية)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، الجيزة مصر، 2013.
11. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1979.
12. محمد منير حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة، 2007.
13. مزيادي نعيمة، دراحي ابتسام: المسؤولية الاجتماعية للقنوات الخاصة من خلال البرامج التلفزيونية الاجتماعية، دراسة تحليلية لبرنامج "الي فات مات" على قناة الشروق العامة، مجلة المعيار، مجلد: 28، عدد: 1 (رت 75)، جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر، 2024.
14. وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المنهج للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2005.